وهي صفة واحدة لكن تتنوع باعتبار تعلقاتها لانها ان تعلقت
بالامر كانت امرا وان تعلقت بالنهي كانت نهيا وان تعلقت بالوعد
كانت وعدا وهكذا وجميع هذه التعلقات تنجيزية قديمة الا الامر والنهي
عند الاشاعرة فانهما تعلقان صلوحيان قديما قبل وجود المكلفين
وتنجيزيان حادثان بعد وجودهم وكما يطلق الكلام على الصفة
القديمة القائمة بذاته تعالى يطلق على الالفاظ التي تقرأ تعاومنه
قول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى
اي مخلوق لم ليس من تاليف المخلوقين وقد نص المحقق وغيره
على ان الصفة القديمة مدلولة لذلك لكن التحقيق ان القرائن
ونحوه كالتوراة يدل على ما تدل عليه الصفة القديمة مثلا اذا
سمعت قوله تعالى ولا تقربوا الزنا فهمت منه النهي عن قربان
الزنا ولو ازيل عنك الحجاب لفهمت من الصفة القديمة هذا المعنى
فمدلول الكلام اللفظي هو مدلول الكلام النفسي وان شئت قلت
هو مثله لتغايرهما باعتبار المدلول نعم الالفاظ التي نقرأها
تدل على الكلام القديم بطريق الدلالة الالتزامية العرفية لان
كل من له كلام لفظي لزم عرفا ان له كلاما نفسيا والموفي سبحانه
وتعالى له كلام لفظي بمعنى انه خلقه في اللوح المحفوظ فيدل
عرفا على ان له كلاما نفسيا والحاصل ان الكلام اللفظي باعتبار
دلالته المطابقية يدل على مثل مدلول الكلام القديم كما قاله
بعض المتاخرين وباعتبار دلالته الالتزامية العرفية يدل على
نفس الكلام القديم كما قاله السنوسي افاده في حاشية الكبري

قوله الذي ليس بحرف ولا صوت

السنة وقال المعتمد انه بحروف واصوات ويلزم عليه كما قال المتاخرون
ان كلامه تعالى فيه التقدم والتاخر لكن اجيب عن ذلك بان
حروفنا انما جاءها التقدم والتاخر من اختلاف المخارج ومن تنزه

عن

ويتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات ثم سبع صفات تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى

عن ذلك تنزه كلامه عن ذلك وهذا الكلام انما سري للمعتمد من
الحشوية فلا يعول عليه وقال جماعة نسبوا انفسهم الى الحنابلة انه
بحروف واصوات لكن ان نسبت اليه تعالى كانت قديمة وان نسبت
الى الحوادث كانت حادثة ولا يخفى بطلان هذا الكلام قوله
ويتعلق بما يتعلق بهم الخ اشار بذلك الى انه سار والعلم في المتعلق
كذلك بخلافه في التعلق كما علم مما مر قوله من المتعلقات بفتح
اللام وتلك المتعلقات هي الواجبات والجائزات والمستحيلات قوله
ثم سبع صفات الخ معطوف على قوله سبع صفات تسمى صفات
المعاني وج فالمدعي ثم يجب له تعالى سبع صفات الخ وانما عطف
بثم لان رتبة المعنوية دون رتبة المعاني لان المعاني صفات موجودة
تكن رويتها لو ازيل الحجاب بخلاف المعنوية فانها ثابتة فقط
ولا يمكن رويتها لانها لم تتصف بالوجود الصحيح للرويتهكذا
قال السكناني وفيه نظر لانه لا تفاوت في صفاته تعالى وقول التراني
بافضلية بعض الصفات الوجودية على بعض مردود ورج فالاولى
ان يقال انما عطف بثم لترتب المعنوية على المعاني في التعقل
اذ لا يتحقق يعقل الكون قادرا الا بعد تعقل القدرة ولا يعقل الكون
مريدا الا بعد تعقل الارادة وهكذا قوله تسمى صفات معنوية
نسبة للمعاني لانها تلازمها فان قيل مقتضى النسبة الى المعاني
ان يقال معانوية لا معنوية اجيب بان القاعدة انه اذا نسب
الى الجمع لا يذكر لفظه بل لفظ المفرد الا اذا اشبه لفظه لفظ
المفرد قال في الخلاصة

والواحد اذكر ناسبا للجمع ما لم يشابه واحدا بالوضع قوله

وهي ملازمة للسبع الاولى مقتضاه ان التلازم من الجانبين
وهو كذلك وان كان مقتضى جعلهم لها معلولة وجعلهم السبع
الاولى علة ان المعنوية هي اللازمة فقط لان المعلول لازم لعلته

للسبع الاولى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)